وقل ما يكون الطبيب حاذقا حتى يعلم شيأ من الطرب
ليعالج به بعض المرضى ثم قال ابو حامد ومن النغمات ما يستخرج
من الاعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والرأس ولا ينبغي
ان ينظر ذلك لفهم معاني الشعر فكيف يكون وتاثير مشاهد
في الصبي في مهده فانه يسكنه الصوت الطيب الموزون عند بكائه
وتنصرف نفسه عما يبكيه الى الاصغاء اليه وكذلك الجمل مع بلادة
طبعه يتاثر بالحدا تاثيرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر
لقوة نشاطه في سماعه المسافات الطويلة ويلتبعث فيه
من النشاط ما يسكن وبوله فتراها اذا طالت عليها البوادي
واعتراها الاعياء تحث الاحمال اذا سمعت منادي الحدا تمد
اعناقها وتصغي الى الحادي راخية اذانها وتسرع في سيرها
حتى تترغ امامها ومحاملها وربما تتلف انفسها من شدة السير
وثقل الحمل وهي لا تشعر بذلك لنشاطها وما هو الا اشعار تودي
باصوات طيبة موزونة ولم ينقل عن احد من الصحابة ذلك
انكار بل كانوا يلتمسون ذلك تارة لتحريك الجمال وتارة
للاستلذاذ وروى البخاري ومسلم واحمد من حديث انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض اسفاره وغلام اسود يقال له انجشة يحدو فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا انجشة رويدك
سوقك بالقوارير قال ابو قلابة تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموه عليها وفي رواية
كان حسن الصوت وقال فتاكه يعني بالقوارير ضعفة النسا
وشبههن النسا بالقوارير يعني بنيتهن فاقل شي يوثر فيهن
كما ان اقل شي من الحدا يوثر في النسا وقيل اراد انه لا قوة
لهن على السير فيكون ذلك اضرارا بالنسا اللواتي عليهن
وانجشة غلام اسود كان حسن الصوت وقد حكى جماعة
من العلما كابي حامد الغزالي وغيره عن ابي بكر محمد بن داود
الدينوري المعروف بالرقي قال كنت في البادية فوافيت
قبيلة من قبايل العرب فاضافني رجل منهم فادخلني خباه
فرايت في الخباء عبدا اسود مقيدا بقيد ورايت جمالا قد
ماتت بفنائي البيت وقد بقي منها جمل وهو ناحل دابل
كانه تنزع روحه قال لي الغلام انت ضيف ولك حق فاشفع
في الي مولاي فانه مكرم لضيفه ولا يرد شفاعتك فعساه
يفك القيد عني قال فلما احضر الطعام امتنعت وقلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)